الاستشراق في رومانيا

نشرت مجلة « الاقلام » العراقية الزاهرة ، فى عددها السادس من السنة الثامنة 1972 ، مقالا حول « دراسة اللغة العربية فى رومانيا » وافاها به الاستاذ نيقولا دوبريشان من بوخاريست ، وقد أشار صاحب المقال الى أنه قد مر حتى الآن خمس عشرة سنة منذ تأسيس قسم اللغة العربية والاداب العربي ضمن مجموعة اللغات الشرقية التي تدرس بجامعة بوخارست ، وقد كون هذا المعهد خلال هذه الفترة عددا كبيرا من الاختصاصيين الذين يعلمون اللغة العربية والذين يعملون فى رومانيا على دعم التعاون والتطور المستمر للعلاقات الرومانية العربية فى مختلف الميادين » ومن المميزات التي تنفرد بها هذه الجامعة فى تدريسها اللغة العربية كونها « الى جانب اعداد الطلبة اعدادا نظريا عميقا يكمن فى دراسة قواعد اللغة العربية والادب العربي وتاريخ وحضارة العرب وعلم الاسلام وعلم اللهجات وغيرها من العلوم النظرية يتلقى الطلبة كذلك اثناء سنوات الدراسة اعدادا عمليا بمعنى التعرف على احدى اللهجات الدارجة واستخدامها عمليا » .

كما ان الاعداد المحصول عليه من جامعة بوخاريست يتم اكماله عند الضرورة، بفترات للتخصص فى البلدان العربية والاشتراك فى دراسات دورية قصيرة الأمد تنظمها بعض البلاد العربية من اجل المستعربين » .

وحينما يشير الكاتب الى النشاط الذي تضطلع به هيئة التدريس بهذه الجامعة يقول : « انها تقوم علاوة على النشاط التعليمي ، بنشاط واسع آخر فى المجالين العلمي والثقافي يتجسم فى اعداد الكتب اللازمة للتدريس ونشر أبحاث علمية فى ميادين اللغة والأدب العربي والعلاقات الثقافية الرومانية العربية ونشر تراجم اهم المؤلفات العربية الكلاسيكية والحديثة عن الأدب العربي وغيرها كما يقوم اعضاء هيئة التدريس بنشر مقالات وتراجم عن الشعر العربي فى المجلات الأدبية الرومانية بصورة مستمرة حيث يعرفون بذلك القراء الرومانيين قيم الحضارة والأدب العربي ، وحيث يشاركون فى تعارف متبادل أحسن وفى التقارب بين الأمتين الصديقتين الرومانية والعربية »

ويضيف صاحب المقال قائلا : « كما ان هيئة التدريس تشترك كذلك فى التعاون مع الاختصاصيين المستشرقين الآخرين برومانيا فى نشاط جمعية المستشرقين التي أسست مؤخرا والتي تنظم دوريا ندوات علمية تقدم فيها بحوث قيمة فى علم الاستشراق تنشر فى مجلة الجمعية وفى مجلة الجامعة وفى مجلات علمية أخرى وفى مجلدات خاصة » .

ويذكر الكاتب انه « بينما كان يشتغل فى هذا القسم أستاذ واحد فقط بعد افتتاحه فى عام 1957 ، وصل عدد الأساتذة الذين يقومون بالتدريس فى هذا القسم الى خمسة أساتذة ومن بينهم أستاذة حصلت على درجة الدكتوراه فى علم اللغة من جامعة بوخارست

عام 1971 ، بأطروحة تناولت بالبحث موضوعا فى علم اللغة له علاقة باللغة العربية ، كما يعد — فى الوقت الراهن ، أستاذان آخران للقسم أطروحتين للدكتوراه كذلك أحدهما عن موضوع : **طرق تكوين المصطلحات السياسية والاجتماعية فى اللغة العربية المعاصرة ، والثاني عن رحالة عربي فى البلدان الرومانية فى القرن السابع عشر .**

وحينما يشير الى تاريخ اهتمام الرومانيين بالاستشراق يقول : « وعلى الرغم من أن دراسة نظامية اللغة العربية بدأت فى رومانية بعد تأسيس قسم اللغة العربية فى نطاق جامعة بوخارست ، كانت توجد فى رومانيا اهتمامات قديمة بعلم الاستعراب وبالماضي الغني للعلاقات الرومانية العربية ، ونكتفي بالاشارة هنا الى أسمى اثنين من المستشرقين الرومانيين المشهورين : أحدهما واسمه ديميتري كانتمير ، عاش فى بداية القرن الثامن عشر وهو علامة عظيم تمت ترجمة مؤلف له فى اللغة العربية فى عام 1705 تحت عنوان « صلاح الحكيم وفساد العالم الدميم » والآخر هو تيموتي تشيباريو وقد عاش فى منتصف القرن التاسع عشر وامتلك مجموعة غنية من الكتب والمخطوطات العربية اصبحت الآن رصيدا ثمينا من الكتب العربية التي تمتلكها مكتبة فرع اكاديمية العلوم الرومانية فى مدينة « طلوج » .

ويشير صاحب المقال كذلك الى **ان الاقبال يزداد على تعلم اللغة العربية ببلاده نتيجة للتوسع المستمر للعلاقات الرومانية العربية وزيادة الرغبة فى التعرف احسن فاحسن على حضارة الامة العربية ،** وتدرس اللغة العربية — عدا فى الجامعة الشعبية ببوخارست ، تدرس كذلك فى الجامعة الشعبية بمدينة « تيميشوارا » كما تدرس فى قسم اللغة العربية بجامعة بوخارست المشار اليه آنفا ويحضر هذه الدروس هواة تتراوح اعمارهم بين 15 و 65 سنة » ، وينوه الا انه **ابتداء من سنة 1971 بدا تدريس اللغة العربية بصورة تجريبية لتلاميذ الابتدائية فى مدرسة لمدة عشر سنوات ذات التدريس بلغات اجنبية** ويتنبأ الكاتب فى ذيل مقاله الى انه سوف تحقق انجازات ضخمة فى ميدان الاستعراب ببلاده فى المستقبل القريب ، كما يشير الى انه كتب هذه العجالة بمناسبة مرور خمس عشرة سنة على تاسيس قسم اللغة العربية والادب العربي بجامعة بوخارست .